

س

المصدر: أخرساعة  
التاريخ: ٢٩ مايو ٢٠٠٢

عودة للمربع رقم واحد... وسؤال بلا إجابة:

## من وراء حوادث

### ١١ سبتمبر



• بوش: ماذا يخفى في أدراج مكتبه؟

بعد قرابة تسعة شهور من وقوع أحداث ١١ سبتمبر في نيويورك وواشنطن فما زال التساؤل المطروح في عواصم الدنيا بلا إجابة: من وراء هذه الحوادث التي أصبحت علامة فارقة في بداية تاريخ الألفية الثالثة.. ولم نكن وحدنا في مجال محاولة معرفة الحقيقة فيما جرى.. لكن السؤال مازال مطروحا وبقوة داخل أمريكا وفي عواصم الغرب من رجل الشارع إلى وسائل الإعلام وحتى دوائر صناعة القرار.. ساسة واشنطن لم ينتظروا إجابة السؤال وإنما حددوا أهدافهم وإلى أي عدو يتجهون.. وتركوا العالم غارقا في محاولة إجابة السؤال الذي قال عنه مدير مكتب التحقيقات الفيدرالية FBI أنه يحتاج لعشرات السنوات من التحريات لمعرفة مرتكبي هذه الحوادث ومن وراءهم؟!..

الأمريكية قبل حوادث سبتمبر يردد اتجاها بدأ في التبلور نحو استهداف حركة طالبان وتنظيم القاعدة وخطورة ذلك على مصالح مستهدفة لأمريكا في العمق الآسيوي .

هذا السيناريو يفسر إلى حد كبير لماذا تتخذ الإدارة الأمريكية أي إجراءات لمواجهة التحذيرات بوقوع هجمات إرهابية في العمق الأمريكي باستخدام طائرات مدنية وعدم اتخاذ إجراءات طوارئ قصوى

تحسبا لهذه الهجمات

ويقودنا هذا لاحتمال وجود

تورط أمريكي على مستوى

عال في تسهيل وقوع هذه

الحوادث ومفهوم التورط

ليس من عندنا وإنما أشارت

إليه النائية الأمريكية

السمراء سينثيا ماكيني

(بمجلس النواب عن الحزب

الديمقراطي) حيث وجهت

اتهاما صريحا في الشهر

الماضي لبوش وعدد من

المسؤولين الأمريكيين

بالتورط في أحداث سبتمبر

لعلمه - بوش - بشكل

مسبق بالهجمات!

ورغم نفى مصادر

البسيت الأبيض لمثل هذا

الاتهام إلا أن ظللا من

الشك تسلفت حول مسؤولية الإدارة

الأمريكية ولماذا لم تتحرك بعد هذه

التحذيرات الخطيرة؟! وأصابع الاتهام لا تبتعد كثيرا عن

اليمن المتطرف وجماعاته المسلحة داخل

أمريكا والتي تجد مناخا متاحا لها في ظل

وجود حكومة يمين محافظ (الحزب

الجمهوري) يقف رئيسها على يمين حزبه!

وهذه الجماعات لها ثار مبيت مع كل

أشكال السلطة الفيدرالية ولها الكثير من

وفي هذا التقرير نرصد علامات الاستفهام والشكوك التي أحاطت بهذه الحوادث وتشير بأصابع الاتهام لجهات أخرى - غير «قاعدة» بن لادن - ومن أهمها جماعات اليمين المتطرف داخل أمريكا والتي تملك من القوة والنفوذ ما يؤهلها للتوغل في دهاليز صناعة القرار الأمريكي والمؤسسات العليا في البلاد.. ولا يبتعد عن دائرة الاتهام تلك الجهات التي أحيطت علما وتحذيرات مباشرة من خطف طائرات واركاب أعمال إرهابية بها! لم تنتظر أمريكا طويلا لتوجه أصابع الاتهام لأسامة بن لادن وتنظيم القاعدة بالمسؤولية عن حوادث نيويورك وواشنطن.. الاتهام وجه بعد ٤٨ ساعة فقط من وقوع الحوادث ووضع سيناريو أفغانستان منذ توجيه الاتهام كما بنى على الاتهام سيناريو آخر وجهت خلاله الاتهامات لعشرات المشتبه بهم واتضح أنها اتهامات طائشة كما كشف زيف العديد منها وجرت حملات اعتقالات عشوائية لأعضاء الجالية العربية والإسلامية داخل أمريكا وبدأ سيناريو اتهام جماعة بن لادن بالمسؤولية عن حوادث التفجيرات أشبه بسيناريو اتهام الطيار المصري بالانتحار وإسقاط طائرة مصر للطيران على السواحل الأمريكية عام ١٩٩٩، حيث يبنى على هذا السيناريو مع استبعاد الاحتمالات الأخرى.. كما يمكننا الربط بين واقعتين لهما دلالاتهما التي لا تخفى عن عيون المراقبين للأحداث.. عملية ناتانيا في شمال إسرائيل والتي اعتبرتها حكومة شارون بمثابة ذريعة ومبرر لاجتياح واسع ومدمر للأراضي الفلسطينية.. وبين حوادث ١١ سبتمبر وشن حملة عسكرية ضخمة على أفغانستان بعد أسابيع قليلة من أحداث ١١ سبتمبر.. أي أن النية كانت مبيتة للهجوم في الحاليتين.. ومن يطالع وسائل الإعلام

## ● إبراهيم قاعود

الذي تعرضت له أمريكا حدث لأول مرة منذ الحرب الأهلية في ستينات القرن ١٩ كان له وقع الصدمة على الشعب الأمريكي ولم يكن هذا الشعب مهيباً لاستقبال تلك الحوادث مما دفع حكومته لإملاء ما تريده عليه في ظل حكم طوارئ وتقييد الحريات تحت دعوى مكافحة الإرهاب.

ويرى مايسين أن منفذى عمليات سبتمبر كانت لهم مقدرة عالية على تنفيذها ومعرفة عميقة بتكنولوجيا الطيران مما يدفع بعدم قدرة بن لادن وجماعته الذين يسكنون الكهوف على ارتكابها بمثل هذا التوقيت والفعالية ويشير الكاتب إلى أن أصابع الاتهام توجهت للعديد من الجماعات والبلدان منها تنظيم القاعدة والعراق والفلبين وباكستان وجورجيا وفلسطين.. ومما عقد من التوصل لنتائج مؤكدة مصرع كل ركاب الطائرات المختطفة بعد انفجارها إما داخل برجى مركز التجارة العالمى أو فى مبنى البنتاجون أو غابات بنسلفانيا. ويتساءل الكاتب فى شك واضح: أين الطائرة التى اصطدمت بالجناح الغربى من مبنى وزارة الدفاع الأمريكية؟.. حيث أعلن فى البداية أنها طائرة مروحية ثم صححت المعلومة إلى اصطدام طائرة بوينج ٧٥٧ مدنية بالمبنى مع وجود رادارات وفرقتين حربيتين تحرسان المبنى بصورة دائمة. فكيف اخترقت الطائرة كل هذه

الاستحکامات؟..

وإذا كانت كما قيل اصطدمت بالمبنى من الواجهة فلماذا لم تصطدم بأى شىء فى مستوى المبنى فى طريقها كما لم يظهر منها أى شىء خلال الجزء المهدم والذي

حوادث الاصطدام بالسلطة من بينها حريق مجمع «واكو» فى تكساس والذي احترق داخله انتحارا مؤسس الجماعة المتطرفة «ديفيد قورش» عند اقتحام القوات الفيدرالية لمقر الجماعة مما أدى لمصرعه مع ٧٥ من أعوانه.. وهناك المجمع الفيدرالى فى «أوكلاهوما» الذى أدى تفجيره فى ٥ أبريل عام ٩٥ لمصرع ١٦٨ شخصا وثبوت اتهام الأمريكى «تيموثى ماكفاى» وتنفيذ حكم الإعدام فيه..

والغريب أن هذا المجمع الفيدرالى حصل عدد كبير من العاملين به على نصف يوم أجازة ولهذا جاءت الخسائر البشرية عند حدها الأدنى مع ضخامة المبنى وعدد العاملين به مما ترك علامة استفهام كبيرة حول المعرفة المسبقة بعملية التفجير ومن وراءها؟..

وقد أشار واحد من أبرز المتخصصين فى مجال الإرهاب الدولى وهو «جان فرانسوا داجوزان» إلى تورط جماعات وميليشيات اليمين المتطرف داخل أمريكا فى عمليات تفجيرات واشنطن ونيويورك نظرا لما تملكه من امكانيات هائلة ومواقع نفوذ فى كافة الولايات الأمريكية.

● أما خبير حقوق الإنسان والصحفى الفرنسى «تيرى مايسين» فلا بد من التوقف عند شهادته وتفحصها بعمق: فقد نشر أوائل الشهر الماضى كتابا بعنوان «الخدعة المخيفة» أشار فيه إلى أن الهجوم



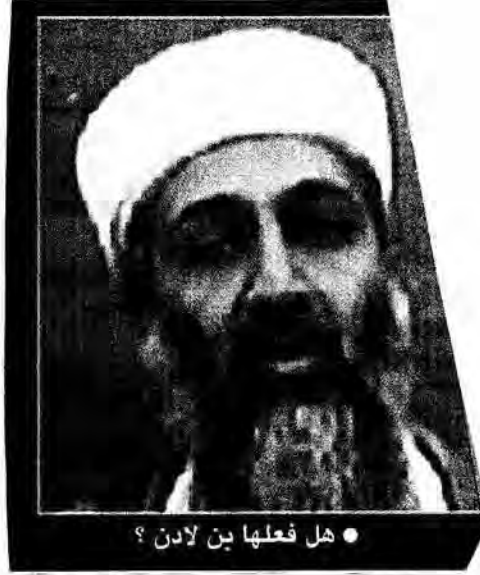
● النائبة الأمريكية سينثيا ماكينى

التبرير من قبل المؤسسة العسكرية لاية خطوات تتخذها بعد هذه الحوادث... كما يطرح مايسين عددا من علامات الاستفهام والشكوك حول هذه الحوادث منها أين اختفت الصناديق السوداء لهذه الطائرات أو جثث الركاب أو الخاطفين؟ ولماذا انهيار المبنى رقم «٧» الملاصق للبرجين والذي كان يضم أضعف قاعدة للتجسس الاقتصادي داخل وخارج أمريكا؟.. ويطرح الكاتب تساؤلا آخر عن سبب عدم وجود عدد كبير بالطائرات الثلاث حيث لم يتجاوز ٦٠ راكبا رغم ازدياد حركة الطيران بأمريكا ويرجع الكاتب أن خاطفي الطائرات ربما قاموا بشراء معظم تذاكر الطائرات لضمان عدم وجود ركاب وبالتالي سهولة السيطرة عليها عند اختطافها ويرجع مايسين أن جزءا من الجيش الأمريكي خطط ونفذ أحداث ١١ سبتمبر بدعم مؤسسة الصناعة العسكرية.. ويرجع مايسين أن أحد القادة العسكريين أو المدنيين الأمريكيين كان من بين منظمي الهجمات بعد اختراق الرموز السرية للاتصال والتوثيق بالتراسة وهذا ما جعل أمن الرئاسة الأمريكية يقرر انطلاق طائرة الرئاسة وتنقلها من مكان لآخر.. واخفاء نائب بوش (تشيبي) في مكان مجهول! هذه هي تزجيحات مايسين لمن وراء هجمات الـ ١١ من سبتمبر والتي تحدد أن الحوادث هي صناعة أمريكية كاملة الصنع وأن جيل الجليد لم يظهر منا سوى جزء ضئيل على السطح!

كانت تجري به اصلاحات في هذا الوقت ويرجع الكاتب حدوث انفجار داخل المبنى وليس بطائرة.. ويبقى التساؤل : أين تلك الطائرة وما مصير ركايبها؟.. ويرى مايسين أن بن لادن تصرف كعميل لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية «CIA» وأن ظل على صلته دون انقطاع بالوكالة.. لكن مع ذلك - كما يرى مايسين - لم يكن قادرا على القيام بعملية بهذا الحجم وهذه الدقة. ويرى مايسين أن عمليات ١١ سبتمبر كانت نوعا من تصفية الحسابات بين الأمريكيين.. وأنها جاءت كنوع من

● غلاف كتاب الصحفي الفرنسي «تيري مايسين»





• هل فعلها بن لادن ؟

قدرة رصد الطيور وليس الطائرات .. ولماذا ضخمت السلطات الأمريكية من أرقام الضحايا ووصلت في الأيام الأولى بعد الحادث إلى ٧ آلاف قتيل تراجع عند الإحصاء النهائي إلى ٢٨٤٣ قتيل فقط في بلد يتخضع بدقة أرقامه وإحصاءاته ولا يترك مجالاً للصدفة أو العشوائية.. رغم أن ثمة تشابهاً بين حوادث سبتمبر ومعرفة مرتكبها وعجز سلطات التحقيق الأمريكية عن التوصل للجهة التي تقف وراء اغتيال الرئيس الأمريكي جون كينيدي! وهناك تشابه آخر أهم وهو أن الجهة التي تقف وراء حوادث سبتمبر ووراء مرتكبي هذه العمليات وكشفها قد يقود لكوارث سياسية داخلية إذا ثبت تورط جهاز أو أكثر في التخطيط لهذه العمليات التي ما كانت لتتم دون مساندة داخلية تشمل دعماً تكنولوجياً واختراقاً لعدة أجهزة أمنية وملاحية.

وسوف يبقى ما حدث يوم ١١ سبتمبر لغزاً غامضاً لدى العالم رغم أن الكثير من الحقائق لا شك أنها تجمعت خيوطها لدى إدارة بوش من خلال الجيش الجرار من المحققين في أكبر عملية تحقيق في تاريخ أمريكا ولكن لن يكشف عنها النقيب للأمريكيين أو لشعوب العالم.. فالذين نفذوا هذه العمليات ليسوا كائنات فضائية كما طرحت هذا المفهوم بعض أفلام هوليوود ولكم أفراد جاءوا من داخل وخارج أمريكا وكانت لهم صلاتهم بمن أمروهم بالذهاب لواشنطن ونيويورك لتنفيذ تلك العمليات!

• ولكن على جانب آخر يبقى لغز الـ ٤ آلاف يهودي الذين تغيبوا عن برجى مركز التجارة العالمي يوم الحادث.. وعند إحصاء أرقام الضحايا تبين أن يهودياً واحداً فقط كان من بين الضحايا بينما جاء معظم الضحايا من ٦٢ دولة تتراوح خسائرهم بين عشرات ومئات القتلى.. وماذا عن لغز المكالمات الهاتفية التحذيرية قبل ساعات وربما دقائق بوقوع هجمات انتحارية على مركز التجارة العالمي؟ ولماذا حذر جهاز الأمن العام الإسرائيلي (الشاباك) رئيس وزراء إسرائيل شارون من الذهاب لأمريكا خلال شهر سبتمبر؟! وما سر الإسرائيليين الخمسة الذين ضبطوا في مبنى مجاور لبرجى مركز التجارة العالمي يصورون مشاهد الدمار وهم يهللون ويصفقون؟ وإذا كانت الموساد على علم مسبق بحوادث ١١ سبتمبر.. هل أبلغت الجانب الأمريكي بها أم احتفظت بالمعلومات لخدمة مصالح إسرائيل التي جنت العديد من المكاسب في أعقاب هذه الحوادث وتوترت علاقات أمريكا بالعالمين العربي والإسلامي • ويبقى العديد من التساؤلات : أين يقايا حطام طائرة بنسلفانيا؟.. ولماذا لم تكشف السلطات الأمريكية النقيب عن قسائد الطائرات الثلاث.. هوياتهم وانتماءاتهم.. وكيف استطاعت هذه الطائرات قتل مسافات طويلة خارج خط سيرها دون أن تتكشفها نظم الدفاع الجوي والتي تتمتع بتكنولوجيا فائقة لها



● طائرة بنسلفانيا لم يظهر لها أى أثر!

● هل اصطدمت طائرة بمبنى  
البنيتاجون أم انفجر من الداخل؟

